49 - (1757) وحدثني عبدا بن محمد بن أسماء الضبعي حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن مالك بن أوس حدثه قال .

سرير على جالسا بيته في فوجدته قال النهار تعالى حين فجئته الخطاب بن عمر إلي أرسل Y مفضيا إلى رماله متكئا على وسادة من أدم فقال لي يا مال إنه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه بينهم قال قلت لو أمرت بهذا غيري ؟ قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبدالرحمن بن عوف والزبير وسعد ؟ فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي ؟ قال نعم فأذن لهما فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الكاذب الآثم الغادر الخائن فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم (فقال مالك بن أوس يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك) فقال عمر اتئدا أنشدكم با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول ا A قال (لا نورث ما تركنا صدقة) قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلي فقال أنشدكما با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول ا A قال لا نورث ما تركناه صدقة) قالا نعم فقال عمر إن ا D كان خص رسولهل A بخاصة لم يخصص بها أحدا غيره قال ما أفاء ا على رسوله من أهل القرى فا وللرسول [59 / الحشر / 7] (ما أدري هل قرأ الآية التي قبلها أم لا) قال فقسم رسول ا A بينكم أموال بني النضير فوا ما استأثر عليكم ولا أخذها دونكم حتى بقي هذا المال فكان رسول ا A يأخذ منه نفقة سنة ثم يجعل ما بقي أسوة المال ثم قال أنشدكم با الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون ذلك ؟ قالوا نعم ثم نشد عباسا وعليا بمثل ما نشد به القوم أتعلمان ذلك ؟ قالا نعم قال فلما توفي رسول ا A قال أبو بكر أنا ولي رسول ا A فجئتما تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها فقال أبو بكر قال رسول ا A (ما نورث ما تركنا صدقة) فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وا يعلم إنه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي أبو بكر وأنا ولي رسول ا A وولي أبا بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا وا يعلم إني بار راشد تابع للحق فوليتها ثم جئتني أنت وهذا وأنتما جميع وأمركما واحد فقلتما ادفعها إلينا فقلت إن شئتم دفعتها إليكما على أن عليكما عهد ا أن تعملا فيها بالذي كان يعمل رسول ا A فأخذتماها بذلك قال أكذلك ؟ قالا نعم قال ثم جئتماني لأقضي بينكما ولا وا لا أقضي بينكما بغير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فرداها إلي .

[ش (تعالى النهار) أي ارتفع .

(مفضيا) يعني ليس بينه وبين رماله شيء وإنما قال هذا لأن العادة أن يكون فوق الرمال فراش أو غيره .

(رماله) بضم الراء وكسرها وهو ما ينسج من سعف النخل ونحوه ليضطجع عليه .

(يا مال) هكذا هو في جميع النسخ يا مالك وهو ترخيم مالك بحذف الكاف ويجوز كسر اللام وضمها وجهان مشهوران لأهل العربية فمن كسرها تركها على ما كانت ومن ضمها جعله اسما مستقلا .

(دف أهل أبيات) الدف المشي بسرعة كأنهم جاءوا مسرعين للضر الذي نزل بهم وقيل السير اليسير .

(برضخ) العطية القليلة .

(يرفا) غير مهموز هكذا ذكره الجمهور ومنهم من همزه يرفأ وهو حاجب عمر ن الخطاب .

(هل لك) أي هل لهم إذن منك في الدخول عليك .

(اقض بيني وبين هذا الكاذب) قال جماعة من العلماء معناه هذا الكاذب إن لم ينصف فحذف الجواب وقال القاضي عياض قال المازري هذا اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره بالعباس وحاش لعلي أن يكون فيه بعض هذه الأوصاف فضلا عن كلها ولسنا نقطع بالعصمة إلا للنبي A ولمن شهد له بها ولكنا مأمورون بحسن الظن بالصحابة Bهم أجمعين ونفي كل رذيلة عنهم وإذا انسدت طرق تأويلها نسبنا الكذب إلى رواتها قال وقد حمل هذا المعنى بعض الناس على أن أزال هذا اللفظ من نسخته تورعا عن إثبات مثل هذا ولعله حمل الوهم على رواته قال المازري وإن كان هذا اللفظ لابد من إثباته ولم نضف الوهم إلى رواته - فأجود ما حمل عليه أنه صدر من العباس على جهة الإدلال على ابن أخيه لأنه بمنزلة ابنه وقال ما لا يعتقده وما يعلم براءة ذمة ابن أخته منه ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه مخطئ فيه وإن هذه الأوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد ولا بد من هذا التأويل لأن هذه القضية جرت في مجلس عمر Bه وهو الخليفة وعثمان وسعد وزيد وعبدالرحمن Bهم لم ينكر أحد منهم هذا الكلام مع تشددهم في إنكار المنكر وما ذلك إلا لأنهم قد فهموا بقرينة الحال أنه تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر قال المازري وكذلك قول عمر Bه إنكما جئتما أبا بكر فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكذلك ذكر عن نفسه أنهما رأياه كذلك وتأويل هذا على نحو ما سبق وهو أن المراد أنكما تعتقدان أن الواجب أن نفعل في هذه القضية خلاف ما فعلته أنا وأبو بكر فنحن على مقتضى رأيكما لو أتينا ونحن معتقدان ما تعتقدانه لكنا بهذه الأوصاف .

(اتئدا) أي اصبرا وأمهلا .

(أنشدكم با) أي أسالكم با مأخوذ من النشيد وهو رفع الصوت يقال أنشدتك ونشدتك با .

(وأنتما جميع وأمركما واحد) أي متحد غير متنازع وأمركما مطلوبكما واحد وهو دفعي إياها إليكما]